المبحث الرابع

المصطلح السردي في المعاجم المتخصّصة

ـ دراسة وصفية نقدية ـ

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة:

تروم هذه الدراسة تسليط الضوء على إسهامات العرب المحدثين في مجال صناعة المعاجم السردية المتخصّصة؛ وذلك من خلال رصد أهم إنجازاتهم في هذا الحقل المعرفي الجديد؛ مع محاولة كشف جوانب القصور في بناء هذه المؤلّفات؛ عن طريق الكشف عن مجمل الإشكالات المعرفية التي تعيق مسيرة المعجم السردي في الثقافة العربية، وتبيان مختلف الاختلالات المنهجية التي تعرفها متون هذه المصنّفات المتخصّصة، مع السعي لاقتراح بعض الحلول التي من شأنها الارتقاء بالمعجم السردي العربي.

1- معاجم المصطلحات السردية:

أ- تعريفها:

هي معاجم متخصّصة تضم بين دفتيها مصطلحات السرديات[1]، مرتبة ترتيباً ألفبائياً، مدعّمة بشروح وتعريفات وافية، معزّزة- ما أمكن- بأمثلة مستوحاة من نصوص سردية، بغية توصيل المفاهيم إلى القارئ بأحسن صورة.

بـ نماذجها:

1- معجم مصطلحات نقد الرواية:

هو معجم ثلاثي اللغة (عربي- إنجليزي- فرنسي)، من تأليف لطيف زيتوني، أثبت المؤلِّف في بدايته مقابلاً إنجليزياً لعنوانه هو (A Dictonary of Narratology) ، يشتمل هذا المصنّف على 236 مصطلحاً سردياً، أصدرته مكتبة لبنان ناشرون، بالاشتراك مع دار النهار للنشر، بلبنان، سنة 2002م، يورد المصطلح العربي، ومقابليه الإنجليزي فالفرنسي، ثم يردفهما بالتعريف المناسب لدى رواد المناهج النقدية الحديثة؛ مثل:

حركة Tempo- Mouvement

اسم جامع للسرعات الأربع الأساسية التي يسير عليها السرد.

هناك سرعتان متطرّفتان، الحذف والوقف، وسرعتان متوسطتان، المشهد، والملخص، وهناك من يضيف سرعة خامسة متوسطة بين المشهد والوقف هي الإطناب (stretch) (انظر: حذف، مشهد، ملخص، وقف)[2]".

1- اختلف الباحثون العرب بشأن المصطلح الدال على هذا العلم، فقد أطلقت عليه عدة تسميات منها: السرديات، علم السرد، السردانية، علم القص، علم الرواية.

2- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، ودار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 2002م، ص:75.

2- المصطلح السردي (معجم مصطلحات):

هو في الأصل معجم إنجليزي بعنوان (A Dictionary of narratology) وضعه جيرالد برنس سنة 1987م، وقام بتعريبه عابد خزندار، بمراجعة وتقديم: محمد بريري، صدر عن المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، عدد 368، القاهرة، سنة 2003م، صفح تضم 617 مصطلحاً سردياً، يرد فيه المصطلح الإنجليزي ومقابله العربي، ثم يتبعهما تعريف طويل؛ مع الإحالة إلى المصادر، والمصطلحات المتقاربة؛ ومن ذلك تعريف مصطلح:

خاتمة السرد :Narrative Closure

خلاصة تعطي الانطباع أنّ سرداً أو مساقاً سردياً قد أشرف على نهايته وتضفي عليه وحدةً نهائيةً والتحاماً، نهاية تخلق في الملتقى شعوراً بالاكتمال المناسب والنهاية المحتومة.

- راجع: Hamon 1975; kermode 1967; Miller 1981; Smith 1968; Torgovinick 1981
- راجع: coda إشارة النهاية[1].

3- قاموس السرديات:

وهو معجم جيرالد برنس السالف الذكر، قام بترجمته مرة أخرى السيد إمام سنة 2003، صدر عن دار ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، يرد فيه المصطلح السردي باللغة الإنجليزية ومقابله العربي، ثم يردفهما بالتعريف المناسب، مع الإشارة إلى المصادر المعوّل عليها، والإحالة إلى المصطلحات الوثيقة الصلة بعد التعريف; مثلما هو الحال في:

التصرف الزمني anisochrony

تغيير في سرعة السرد، تسريع أو إبطاء سرعة السرد، ويعد الانتقال من المشهد "scene" إلى التلخيص "summary"، أو من التلخيص إلى المشهد تصرفاً زمنياً. جيرار جنيت 1980، انظر أيضاً توافق زمنيisochrony [2].

1- المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، عدد 368، القاهرة، ط:1، 2003م، ص: 149.

2- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط:1، 2003م ص:16-17.

4- معجم السرديات:

وهو معجم ثنائي اللغة (عربي- فرنسي)، اشترك في تأليفه مجموعة من أساتذة الجامعات التونسية[1]، تحت إشراف محمد القاضي، أصدرته الرابطة المستقلة للناشرين المستقلين، عام 2010م، ويقع في حدود 541 صفحة، تضم بين دفتيها 550 مصطلحاً سردياً، يأتي فيه المصطلح السردي باللغة العربية، وتُذكر مقابلاته الفرنسية والإنجليزية على التوالي، ثم يتبعهما التعريف; الذي يتضمن الإحالة على المصطلحات الأساسية، مع الإشارة إلى المصدر المعوّل عليه في ذلك، ويُتبع بذكر المواد ذات الصلة، ويختم بإيراد رمز واضع المصطلح; والنموذج الآتي يوضح ذلك:

تواتر fréquence/frequency

تقوم دراسة الخطاب على مباحث ثلاثة هي الزمن(*) والصيغة(*) والصوت(*) (Genette, 1972). ويندرج التواتر في مبحث الزمن. وموضوعه العلاقة بين نسب تكرار الحدث(*) في الحكاية(*) ونسب تكراره في الخطاب. وقد أحصى "جونات" حالات سردية ثلاثاً أولها القصّ الإفرادي(*) وهو أن يُروى في الخطاب مرّة ما حدث في الحكاية مرّة. وثانيتها القصّ التكراري(*) وهو أن يُروى أكثر من مرّة في الخطاب ما حدث مرّة في الحكاية وثالثتها القصّ التأليفي(*) وهو أن يُروى في الخطاب مرّة ما حدث في الحكاية مرّات.

المواد ذات الصلة.- قصّ إفراديّ، قصّ تكراريّ، قصّ تأليفيّ. ع.ع[2].

ومما سلف يتبيّن أنّ المعاجم السردية تسمح بتمييز المصطلحات السردية، وفصلها عن العلوم الدخيلة، كاللسانيات، والبلاغة، والسيميائيات، والأدب، على الرغم مما بينها وبين السرديات من صلة وثيقة، كما تكمن قيمتها في ما تضمّه من رصيد مصطلحي للسرديات الحديثة، بكل اتجاهاتها ومصادرها; كالتراث الإنجلوسكسوني، والتراث الألماني، وأعمال الشكلانيين الروس، وجهود البنيويين الفرنسيين.

ج- وظائفها:

إنّ المعجم السردي بما يتضمنه من رصيد مصطلحي يحيل على مفاهيم محدّدة في مباحث معينة، قادر أن يؤدي عدة وظائف في آن واحد، فإلى جانب سعيه لضمان المعرفة المتخصّصة،

1- وهم: محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماري، محمد نجيب العمامي، علي عبيد، نور الدين بنخود، فتحي النصري، محمد آيت ميهوب.

2- معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، ص: 122-123.

ومحاولته القيام بأدوار تعليمية هامة، يمكنه أن يضطلع أيضاً بوظائف لغوية، وثقافية، وتنسيقية، وحضارية.

1- الوظيفة المعرفية:

تبرز في ما يقدمه هذا المعجم المتخصص من مادة علمية غزيرة ، كفيلة بالإحاطة بالمفاهيم السردية في مباحثها المتباينة، ورصد مصطلحاتها، الأساسية منها والثانوية، كل ذلك في سبيل تكوين أرضية معرفية صلدة للدارس، متخصّصاً كان أم مبتدئاً، تتيح له امتلاك أدوات معرفية كفيلة بفهم النصوص السردية، وتحليليها، في ضوء مبادئ السرديات.

ويمكن تبيان أهمية المعجم السردي في تمكين الباحث من الإلمام بشتى مباحث هذا العلم; وذلك بمقارنة مواده بالمعجم الأدبي المعاصر، فمن خلال عملية إحصائية بسيطة لمصطلحات مادة (سرد) وكافة مشتقاتها في المعجمين، يتجلى ارتفاع عدد المصطلحات السردية، الأساسية منها والثانوية، في هذين المصنّفين، بخلاف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، وهذا ما يبرزه الجدول الموالي:

	المعجم	**سرد** (Narrating)
معاجم سردية	المصطلح السردي (معجم مصطلحات)	39 مصطلحاً[1]
	معجم السرديات	36 مصطلحاً[2]
معاجم أدبية معاصرة	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة	7 مصطلحات[3]
	المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة	18 مصطلحاً[4]

فواضح مما سلف أنّ المعجم الأدبي المعاصر لا يلبي رغبة القارئ، ولاسيما وإن كان متخصّصاً; فهو يقف عاجزاً عن الإحاطة بأكبر قدر من المصطلحات السردية، وما تحيل إليه

1- المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص:142-160.

2- ينظر: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، ص:243-254.

3- ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، وسوشبريس، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1405ه- 1985م، ص:110-112.

4- ينظر: المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة (إنجليزي-فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحّدة -40، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015م، ص:106-107.

من مفاهيم دقيقة، هذا خلافاً للمعجم السردي، الذي يغني قارئه عن اللجوء عن المصادر الأخرى، لأنّه يشكّل رصداً لتطورات هذا العلم عبر مسيرة تشكله، كما يتضمن خلاصة البحوث والدراسات التي وضعها رواد هذا الحقل المعرفي.

2- الوظيفة التعليمية:

تكمن في تزويد المتعلّم بمصطلحات السردية من منابتها الأصلية، وهنا يغدو المعجم السردي مصدراً أساسياً لا غنى عنه لكل باحث في هذا الحقل المعرفي; وهذا ما قصده واضع معجم مصطلحات نقد الرواية بقوله:"غاية هذا المعجم شرح مصطلحات نقد الرواية، أو بالأحرى مصطلحات السردية أو علم السرد، وضبطها وربط بعضها ببعض ليكون أداةً مفيدةً للباحث والناقد والطالب وقارئ الرواية والمثقّف"[1]، والغرض نفسه توخاه واضعو معجم السرديات; إذ أرادوا أن يكون مصنّفهم "بين أيدي الباحثين والطلاب والمثقفين العرب عامة... يوضح الغوامض ويقف على الفويرقات ويقدم مداخل تجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي[2]"، كما أنّ المعاجم السردية كلها- عربية أو معرّبة- تحيل إلى المصادر التي استقت منها تعريف المفاهيم السردية، فعوض أن يعود الباحث إلى مصادر عديدة يكفيه الاطلاع على المعجم السردي للاطلاع على المصطلح ومفهومه، وفي ذلك اقتصاد للجهد وربح للوقت.

3- الوظيفة اللغوية:

تتجلى في العملية الاصطلاحية التي تؤدي إلى توليد مصطلحات سردية جديدة; وفي ذلك إثراء للمخزون اللغوي العربي، إذ يستعين واضع المعجم السردي بما تزخر به اللغة العربية من طاقات توليدية هائلة في إنتاج مصطلحات سردية جديدة، سواء باعتماد الاشتقاق، أو المجاز، أو التعريب، أو الترجمة، أو الاقتراض من اللغات الأخرى، إن تطلب الأمر ذلك، وفي ذلك تنمية للرصيد اللغوي، وجعله قابلاً للإثراء دوماً، ولقد أشار لطيف زيتوني إلى هذه الوظيفة حينما بيّن أنّ وضع المعجم السردي في اللغة العربية هو عمل يتطلّب إلى جانب جمع المعلومات من مصادرها الأساسية، جهداً إضافياً يتمثل في صوغ المصطلحات، والبحث عن مقابِلاتها باللغة العربية[3].

1- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، المقدمة.
2- معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، ص:6.
3- ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، المقدمة.

ويمكن توضيح أهمية الاشتقاق كآلية من آليات التوليد المصطلحي في معاجم السرديات، ومدى انعكاس ذلك على تنمية الثروة اللفظية للغة العربية، من خلال هذه النماذج:

- مادة (س ر د): اشتق منها: سرد (Narrating)- سرديات (Narratology)- سردية (Narrativity)- تسريد(Narrativization) - السارِد (Narrator).
- ومادة (ب أ ر) نتج عنها: بؤرة (Focus)- مُبأَّر(Focalized)- مبأّر له (Focalizee)- مبئِّر (Focalizer)- تبئير (Focalization).

فالاشتقاق يسمح بتوليد العديد من المصطلحات السردية، والعمل على توظيفها في الاستعمال اللغوي، وما ذلك إلا مظهر من مظاهر إثراء المخزون اللغوي للمتكلِّم العربي؛ ولعلّ رصيد المصطلحات السردية المشتقة بناءً على صيغة "تفعيل" كافية بتوضيح ذلك:

المعجم	المصطلحات السردية المشتقة بصيغة (تفعيل)	مجموعها
معجم مصطلحات نقد الرواية	تأليف- تبئير- تبطين- تجسيد- تحديد- تحريف- تحقيق- تحليل- تحويل- تخصيص- تدليل- تذكير- ترتيب- ترجيع- تشخيص- تشويق- تصنيف- تضمين- تعليل.	19
قاموس السرديات	تمهيد- تجبير- تحليل- تشخيص- تعليق- تعقيد- تأليف- تضمين- تقييم- تعبير- تبئير- تحفيز- تطبيع- توجيه- تغريب- تصميم- تأهيل- تمثيل- تمطيط- تمديد- تلخيص- تشويق- تركيب- تحويل.	24
المصطلح السردي	تلخيص- تمهيد- تحليل- تشخيص- تعليق- تعقيب- تأليف- تحديد- تبئير- تقييم- تعبير- توصيل- تسريد- تطبيع- تعشيش- تغريب- تأهيل- تعقيد- تصديق- تشويق- تحويل- تثليث.	21
معجم السرديات	تأليف- تبئير- تبرير- تبعيد- تحديد- تحريف- تحفيز- تخييل- تذكير- ترتيب- ترسيخ- تسريد- تشخيص- تشكيل- تشويق- تصديق- تصوير- تضمين- تعليق- تغوير- تغيير- تفريد- تقويم- تلخيص- تلصيق- تمثيل- توجيه.	26

وما ينطبق على صيغة (تفعيل) يصلح على باقي الصيغ الصرفية، والتي بإمكانها توليد العشرات من المصطلحات السردية، والتي يسهل استيعابها من طرف القارئ العربي، ومن ذلك ما ورد من أوزان حاملة لمختلف المفاهيم السردية في معجم السرديات لمحمد القاضي ورفاقه; إذ صِيغ وفق (إفعال) مصطلحات: (إرصاد، إصلاح، إضمار، إنجاز، إيعاز)، وعلى منوال (استفعال) وُضع (استباق، استرجاع، استشراف)، وبناءً على (تفاعل) جاء (تآلف، تبادل، تغافل، تناصّ، تواتر، توافق)، وعلى نسق (مُفاعلة) وردت مصطلحات (محاكاة، مشاكلة، مماثلة، مناورة).

4- الوظيفة الثقافية:

تتعلق في ما يمكن أن يؤديه المعجم السردي من جسر معرفي يحقق التلاقح المعرفي بين العربية والألسنة الأخرى، إنجليزيةً كانت أم فرنسيةً; لأنّ هذا المصنّف يمثل بحق جهود المترجمين المتخصّصين في نقل هذا العلم المستحدث إلى اللغة العربية، وتزويد القارئ بكل المستجدات المعرفية في مجال السرد، وما يتعلق به من مناهج ونظريات; لاسيما وأنّ مصادر هذا العلم غربية أصلاً، إنجليزيةً كانت أم روسيةً أم فرنسيةً; فملامح هذا العلم ممتدة إلى الإرث اليوناني، من خلال ثنائية أفلاطون وأرسطو حول السرد والمحاكاة، وصولاً إلى تأثير اللسانيات السوسيرية، كما أنّ مباحثه موزّعة بين أعمال الشكلانيين الروس، وإنجازات البنوية الفرنسية، وأمام هذا الوضع كان لزاماً على المتخصّصين العرب نقل المفاهيم السردية بمصطلحاتها من منابتها الأصلية إلى الثقافة العربية; ولعلّ هذا ما يبرز في ترجمة مصنّف (A Dictionary of narratology) لجيرالد برنس إلى اللغة العربية، كما يتجلى أيضاً في عملية الاصطلاح في معاجم السرديات; وهنا تأخذ الترجمة نصيبها الأوفر أثناء وضع المصطلح; إذ ارتأت لجنة وضع معجم السرديات أن تكون في المرتبة الأولى، وبعدها يتم الاستنجاد بالاشتقاق، والاقتراض[1].

5- الوظيفة التنسيقية:

يؤدي معجم السرديات دوراً بالغ الأهمية في توحيد المصطلح السردي في الممارسة النقدية العربية; إذ يعمل على تزويد الباحث العربي بمنظومة مصطلحية سردية موحَّدة،

1- ينظر: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، ص:7.

يمكن توظيفها في المشرق والمغرب العربيين معاً على قدم المساواة; وذلك من خلال تنسيق الجهود، والعمل على إعطاء مقابل عربي موحّد لمصطلحات هذا المجال المعرفي الناشئ; ولعلّ هذا السبب هو الذي دفع هيئة معجم السرديات لوضع مصنّفها; نتيجة "كثرة المصطلحات المتداولة في هذا الميدان وقلة التنسيق بين الباحثين في شأنها حتّى تعدّدت مقابلات المصطلح الواحد وتعسّر على المصطلح أن يضطلع بدوره التحديدي، ومن ثم غابت المفاهيم وافتقرت إلى صفتي الجمع والمنع"[1]، ومادامت معاجم السرديات ترصد جلّ المصطلحات المتداولة بين النقاد العرب، فإنّ الاستعمال هو الذي يفرض سلطته، فسرعان ما يختفي المصطلح الذي لا يستجيب لسنن اللغة العربية، ويحل محله المصطلح الذي يتمتع بالإيجاز والوضوح، ويحقق البيان والإفهام; لأنّ الاصطلاح هو تفاهم، أولاً وقبل كلّ شيء.

6- الوظيفة الحضارية:

تتمثل في الإضافة النوعية التي أتت بها معاجم السرديات في اللغة العربية، وفي ذلك إثراء للصناعة المعجمية المتخصصة، ومساهمة فعالة في بناء صرح المعرفة الإنسانية جمعاء; لأنّ العلوم والفنون ليست حكراً على أمة دون سواها; مادام "التأليف المعجمي مرتبط وثيق الارتباط بإنتاج المعرفة، فكلما ازدهر العلم كان الإقبال على طلبه أشدّ والحاجة إلى توضيح مصطلحاته ومفاهيمه أوكد"[2]، ولهذه الغاية وُضعت معاجم السرديات في الثقافة العربية لتضيف لبنةً جديدة في سلّم العلم، وتكون خير شاهد على سعي العرب المحدثين الحثيث لإبراز إسهامهم في التعريف بمباحث السرديات، وإذاعة مصطلحاتها بين الدارسين العرب.

2- الإشكالات المعرفية في المعاجم السردية:

وتتجسّد في كلّ القضايا الإبستيمولوجيّة التي تعيق تقدّم المعجم السردي العربي، ومن ذلك: عدم المواكبة، وتوظيف المصطلح التراثي، وضبابية المصطلح.

أ- عدم المواكبة:

وتتجلى في قصور الرصيد المصطلحي للمعاجم السردية العربية عن تمثيل كل المفاهيم السردية; فمعجم مصطلحات نقد الرواية يتضمن (236) مصطلحاً فقط، وهو بذلك غير قادر على استيعاب كافة المصطلحات السردية; وليس بوسعه تلبية رغبات الباحثين; هذا إذا

1- المصدر نفسه، ص:6.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص:5.

علمنا أنّ مصنّف جيرالد برنس (A Dictionary of narratology) الذي وضعه سنة 1987م، قد ضمّ 617 مصطلحاً سردياً[1].

ويمكن أيضاً توضيح التفاوت في الرصيد المصطلحي بين مصنفي زيتوني والقاضي ورفاقه، انطلاقاً من معاينة مداخل أربعة حروف، هي: الألف، التاء، السين، الميم.

	معجم مصطلحات نقد الرواية (2002)	**معجم السرديات** (2010)	**الفارق**
الألف	36 مصطلحاً	40 مصطلحاً	4
التاء	50 مصطلحاً	71 مصطلحاً	21
السين	14 مصطلحاً	27 مصطلحاً	13

ومما سبق يتجلى أنّ رصيد مصنّف لطيف زيتوني لا يلبي رغبات القارئ المتخصّص; فهو يفتقد للعديد من المفاهيم السردية الأساسية، بخلاف معجم السرديات لمحمد القاضي وزملاؤه; الذي يواكب مستجدات السرديات الحديثة، ويوفر للقارئ العربي أرضية معرفية صلدة في هذا التخصّص.

ب-توظيف المصطلح التراثي:

إنّ ما يستنكر في المعاجم السردية المتخصّصة هو استعمال مصطلحات نحوية وبلاغية عربية صرفة مقابلاً لمصطلحات سردية غربية; فقد لجأ السيد إمام إلى استخدام مصطلحات لغوية تراثية عديدة; فنجده يستعمل صفة (نعت)[2] مقابلاً ل (Attribute)[3]،

1- فرصيد المعجم السردي الغربي يفوق رصيد معجم لطيف زيتوني بثلاث مرات تقريباً.

2- "النعت: أحد التوابع الخمسة، ويقال له الوصف والصفة، وقيل أنّ النعت خاص بما يتغير، والصفة والوصف للمغير والثابت، والنعت في اصطلاح النحاة هو التابع الذي يكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته"، معجم المصطلحات والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط:3، 1409ه- 1988م، ص:226.

3-"1- إحدى سمات الشخصية، 2- طبقاً لبروب خاصية خارجية (في مقابل وظيفة) لإحدى شخصيات قصص الجنيات، تحدد عمرها، ومكانتها، وجنسها، ومظهرها، إلخ، إنّ بطلين مختلفين يمكن أن يكون لهما صفات مختلفة (برغم إنهما يؤديان نفس الوظائف) وكذلك الأمر مع واهيْن وشريريْن، جارفي 1978، بروب 1968"، قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص:20-21.

والمحمول[1] (المسند)[2] بإزاء (Predicate)[3]، تغافل(حذف مؤجّل/تجاهل العارف[4]) مقابلاً في ترجمة (Paralipsis)[5]، والكناية[6] (المجاز المرسل)[7] بإزاء (Metonymy)[8].

1- "المحمول (predicate/prédicat): وظيفة التركيب الفعلي في الجملة الأصل، مثال: في الجملة: ضرب زيد عمرا، سيكون الفعل ضرب هو المحمول" المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 1، مطبعة النجاح الجديدة الجديدة، الدار البيضاء، ط:2، 2002م، ص:117.

2- "المسنَد هو اللفظ الذي لا يستغني عن المسند إليه ولا يجد المتكلم منه بُداً، كما يقول سيبويه، وهو في عرف النحاة الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل، وفي الجملة الاسمية هو الخبر"، معجم المصطلحات والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي ص:107.

3- "في الجملة (Proposition) أو الملفوظ هو ما يؤكد شيء بالنسبة لفاعل الجملة أو الملفوظ، وهناك محمولات استاتيكية (ساكنة/قارة:"كانت ماري حزينة")، ومحمولات دينامية (حركية:"شربت ماري فنجاناً من القهوة")، وعلاوة على ذلك، هناك محمولات قاعدية:("كانت ماري تسير ثلاثة أميال كل يوم")، ومحمولات محوّلة (تكون ناتجة لتحويل بسيط أو معقّد لمحول ما") ("كانت جين تعتقد أنّ ماري تسير ثلاثة أميال كل يوم")، ديكرو وتودوروف 1979، جريماس وكورتيه 1982، تودوروف 1981"، قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص: 156.

4- "وعرفه القزويني بتسمية السكاكي "سوق المعلوم مساق غيره لنكتة"، وقد سماه العلوي "التجاهل" وقال:"هو أن تسأل عن شيء تعلمه موهماً أنّك لا تعرفه وأنّه مما خالجك فيه الشكّ والريبة وشبهة عرضت بين المذكورين، وهو مقصد من مقاصد الاستعارة يبلغ به الكلام الذروة العليا، ويحله في الفصاحة المحل الأعلى"، المعجم المفصّل في علوم البلاغة (البديع، البيان والمعاني)، إنعام فوّال عكاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:3، 1427ه-2006م ص:287.

5- "تبدل يكمن في إعطاء معلومات أقل(وليس أكثر كما يحدث في الحشو paralepsis) مما يفترض إعطاؤه وفق شفرة التبئيرfocalization المهيمنة في السرد; حذف ellipsis جانبي لا يتم بواسطته إغفال حدث دخيل، بقدر ما يكون إغفالاً لمكون أو أكثر من مكونات الحدث المسرود"، قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص:142.

6- "عرفها أبو هلال العسكري في الصناعتين بقوله:"هو أن يُكنّى عن الشيء ويعرّض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء، ومثّل له بقول العنبري: إذ بعث إلى قومه بصُرة شوك ورمل وحنظلة...) يريد جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك"، المعجم المفصّل في علوم البلاغة، إنعام فوّال عكاوي، ص:628.

7-"المجاز المرسل هو نقل الألفاظ من حقيقتها اللغوية إلى معان أخرى لصلة تشابهها، له علاقات منها: السببية، والمسببية، الجزئية، الكلية، اعتبار ما كان اعتبار ما يكون، وغيرها"، ينظر: المعجم المفصّل في علوم البلاغة، إنعام فوّال عكاوي، ص:639-640.

8- "صورة بلاغية تحدد بها أحد الألفاظ فكرة ما (أ) تُستخدَم بدلاً من لفظ آخر يحدّد فكرة أخرى (ب) ترتبط ب(أ) كسبب أو نتيجة، الحالية والمحلية أو الجزء والكل "تأمّل من عرق وجهك سوف تأكل خبزك" حيث العرق كنتيجة مستبدل ب الجهد كسبب... ولقد جادل جاكبسون في واحدة من مقالاته الهامة بأنّ أيّ نشاط لفظي يضم عمليتين: "الكناية" حيث يقود موضوع الخطاب إلى موضوع آخر عبر علاقة التجاور(والتي تتضمن السببية والاستتباع)، والاستعارة حيث يقود أحد المواضيع إلى آخر خلال علاقات التشابه"، قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص:110.

- **ولعلّ من نتائج توظيف المصطلح التراثي في المناهج النقدية الحديثة عموماً بروز إشكالين أساسين هما:**

1- قد لا يكون المصطلح العربي القديم قادراً بما فيه الكفاية على نقل المصطلح الغربي، أو استيعابه، وليس ذلك لضعف فيه، ولكن لأنّ بهذه العملية نجعله يعبّر قسراً عن أمر لم يُخلق له، أو نُحمّله ما لا يحتمل.

2- لكون المصطلح العربي وُضع لمعنى معيّن، واستعماله للتعبير عن المصطلح الغربي ربّما يعرّضه إلى الخروج عن معناه الحقيقي في ذهن القارئ، فيترتب عن هذا قطع الصلة بين الحداثي والتراثي.

ج- ضبابية المصطلح:

وتبرز بوضوح من خلال اختلاف ترجمات المصطلح السردي الواحد إلى اللغة العربية; إذ يختلف المصطلح السردي الأعجمي الواحد من معجم لآخر; ولعلّ هذين النموذجين كفيلين بإماطة اللثام عن هذه الظاهرة:

المعجم	Heterodiegetic Narrator	Homodiegetic Narrator
مصنّف لطيف زيتوني [1]	الاسترجاع الداخلي غير المنتمي إلى الحكاية	الاسترجاع الداخلي المنتمي إلى الحكاية
مصنّف عابد خزندار [2]	السارد الخارجي للحكي	السارد الداخلي الحكي
مصنّف السيد إمام [3]	راوٍ غير متجانس الحكي	راوٍ متجانس الحكي/متماهي مع مرويّه/متضمّن في الحكي/جواني الحكي
مصنّف القاضي ورفاقه [4]	راوٍ مفارق لمرويّه	راوٍ متماهٍ بمرويّه/راوٍ متضمّن في الحكاية

1- ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص:96.

2- ينظر: المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص:106.

3- ينظر: قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص:87.

4- ينظر: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، ص:198.

فمما سبق يتضح أنّ عدد المقابِلات بحسب عدد المعاجم السردية; إذ يتفنّن كل واضِع في اقتراح بديل(بدائل) مناسب للمصطلح السردي الأعجمي; ولعلّ هذا النموذج لوحده كفيل بإحداث تشويش لدى القارئ العربي في اختيار المصطلح الأدق.

وتتضح سوء الترجمة أيضاً في مصطلح (sign) الذي ترجمه عابد خزندار إلى السيماء[1]، على الرغم من أنّ هذا المصطلح انتشر وذاع في أوساط الدراسيين تحت اسم (علامة)، وهو ما يتجسّد في قاموس السرديات الذي عرّبه السيد إمام في نفس السنة; إذ نجده يقابل (sign) بعلامة[2]، على غرار سائر الترجمات اللسانية، ولكن هذه الترجمة الغريبة تخلق ضبابيةً أكثر عند نقل مصطلح (metanarrative sign) إلى السيماء السردية الشارحة[3].

ويمكن مقارنة المصطلحات السردية المقترَضة في ترجمتي مصنّف (A Dictionary of narratology) الذي وضعه جيرالد برنس، للوقوف على درجة التقارب والاختلاف بين هذين المعجمين في نقل المصطلح السردي الإنجليزي إلى العربية، ولعل الجدول الموالي كفيل بالبرهان على ذلك:

المصطلح الإنجليزي	ترجمة السيد إمام	ترجمة عابد خزندار
Allomotif	ألوموتيف	الموضوع الدال الغائب
Camera	الكاميرا	العدسة الصامتة
Chronotope	كرنوتوب	المعيار الزمكاني
Classeme	الكلاسيم	السمة التصنيفية
Coda	كودا	السكوت عن الكلام المباح/الإيذان بالنهاية
Drama	الدراما	الدراما
Epilogue	إيبلوج	الخاتمة

1- ينظر: المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص:211.

2- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص:179.

3- المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص:130.

Episode	الإبيسود	الحلقة/ الواقعة
Fabula	الفابيولا	الحكاية
Hermenteume	هرمنيوتيم	الوحدة التأويلية
Logos	لوجوس	المادة الموضوعية
Monologue	المونولوج	الحوار الأحادي
Montage	مونتاج	التراكب
Motif	موتيف	الموضوع الدال
Motifeme	موتيفيم	الموتيفيم
Mytheme	ميثيم	الميثيم
Narreme	ناريم	الوحدة السردية
Panorama	بانوراما	النظرة الشاملة
Prologue	برولوج	الفاتحة
Seme	سيم	السمة
Sememe	سيميم	السمات
Skaz	سكاز	الشفهية
Script	سكريبت	السيناريو

وهكذا يتجلى بوضوح اختلاف منهج نقل المصطلحات الأعجمية بين الترجمتين العربيتين لنفس المعجم السردي الإنجليزي; فإذا كان عابد خزندار يميل إلى الاقتراض دون عناء من الإنجليزية، فإنّ السيد إمام يحاول إيجاد مقابِلات عربية للمصطلحات السردية، وأمام هذا الوضع يجد القارئ نفسه تائهاً بين خيارين أحلاهما مر، هل يعتمد المصطلح المترجم، أم يعوّل على المصطلح المقترَض؟

ويمكن كذلك توضيح اختلاف ترجمة المصطلحات السردية الإنجليزية في المعاجم السردية العربية من خلال هذه العينة:

المصطلح السردي	زيتوني	خزاندار	إمام	القاضي
Narratee	مروي له	المسرود له	المروي له	مروي له
Narration	سرد	العملية السردية	السرد	-
Narrative	قصة	السرد	السرد/الحكي	-
narratology	سردية	علم السرد	السرديات (نظرية السرد/علم السرد	سرديات
Narrator	راوٍ	السارد	الراوي	سارد
Narrative contract	اتفاق القصّ	العقد السردي	العقد السردي	_
Narratized discourse	خطاب مسرود	الخطاب السردي	خطاب مسرود(مروي)	خطاب سردي

فالاختلاف ينطلق من المصطلح الدال على العلم (Narratology)، ويتشعب في شبكة مباحثه الأساسية، والثانوية ليتخذ ألواناً عدة، وأشكالاً شتى، وهكذا يغدو التعدد المصطلحي سمةً غالبة، ليس في حقل السرديات فحسب، بل هو القاسم المشترك في كل كتابتنا الحديثة والمعاصرة، وما المعاجم السردية إلاّ مظهر من مظاهر التشتت المصطلحي الذي ينخر جسد العربية، ويعيق تقدم أبناءها في مواكبة المستجدات المعرفية للغرب.

3- الاختلالات المنهجية في المعاجم السردية:

إنّ المتصفّح لمتون المعاجم السردية يصطدم بالعديد من العقبات المنهجية، ومن بينها:

أ- الترادف:

إنّ المتأمّل للرصيد المصطلحي لمعاجم السرديات في الثقافة العربية تصادفه ظاهرة الترادف بشكل لافت للنظر; وذلك من خلال وضع أكثر من مقابل عربي بإزاء المصطلح الأعجمي الواحد، فقد لجأ مترجِم المعجم إلى الترادف عند البحث عن المقابلات العربية للمصطلحات السردية بلغتها الأصلية، وأخذت هذه العملية أحد هذين النمطين:

ترادف (عربي-عربي): ويكون ثنائياً كما في: السرد المتداخل/المدسوس (Interpolated Narrating)[1]، التسلسل/التتابع (Linking)[2]، التجلي/التمظهر

1- ينظر: قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص:97.
2- ينظر: المصدر نفسه، ص: 103

(Mainifastaion)[1]، السرد/الحكي (Narrative)[2]، التزامن/ التوافق (Simultaneism)[3].

كما يمكن أن يكون ثلاثياً نحو: جهة/موجّه/كيفية (Modality)[4]، إطار/خلفية/محيط (Setting)[5]، وهناك ترادف (عربي- إنجليزي): ومن أشكاله: حافز/موتيف (motif)[6]، مخطوطة/سكريبت (script)[7].

ب-العبارات الاصطلاحية:

على الرغم من أنّ المختصين في علم المصطلح يؤكدون على أن يتسم المصطلح العلمي بالإفراد والإيجاز والتكثيف; كي يسهل استيعابه، ومن ثَم يحصل استعماله، إلاّ أنّ المتصفّح لمعجم المصطلح السردي تصادفه العديد من العبارات الاصطلاحية الفضفاضة، رباعية، وخماسية، وحتى سداسية:

- رباعية مثل: سرد مادة الحكي الذاتي (Autodiegetic narrative)[8]، السكوت عن الكلام المباح (Coda) [9]، سرد عالم الحكي الخارجي (Homodiegetic narrative)[10].
- خماسية نحو: السرد الخالي من أية بؤرة (Auctorial narrative type)[11]، الإحاطة المحايدة العليمة بكل شيء (neutral omniscience)[12].

1- ينظر: المصدر نفسه، ص: 105.
2- ينظر: المصدر نفسه، ص:122
3- ينظر: المصدر نفسه، ص:180.
4- ينظر: المصدر نفسه، ص: 113.
5- ينظر: المصدر نفسه، ص:178.
6- ينظر: المصدر نفسه، ص:116.
7- ينظر: المصدر نفسه، ص:174.
8- ينظر: المصدر نفسه، ص:35.
9- ينظر: المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص:46.
10- ينظر: المصدر نفسه، ص:105.
11- ينظر: المصدر نفسه، ص:32.
12- ينظر: المصدر نفسه، ص:161.

- وسداسية على شاكلة: تسريد متواكب مع المواقف والوقائع المسرودة (Simultaneous narrating)[1].

ج- الاشتراك المصطلحي:

ويتجلى في توظيف أكثر من مصطلح عربي واحد للدلالة على مفهومين سرديين في الآن ذاته، ومن أمثلته في قاموس السرديات نذكر: مصطلح البطل[2] الذي وُضع مقابلاً لمصطلحات (Hero)، (Protagonist)، وقابل السرد[3] ثلاثة مصطلحات هي: (Narrating)، (Narrataion)، (Telling)، وجاء مصطلح (الزمن[4]) بإزاء مصطلحي (Tense)، (Time)، ومن خلال النماذج نلاحظ كيف يستخدم المترجم لفظاً عربياً واحداً للتعبير عن أكثر من مفهوم سردي واحد; مما يؤدي إلى التشويش على القارئ.

د- المصطلح الدخيل:

وظف السيد إمام في ترجمته للمعجم السردي الإنجليزي 23 مصطلحاً سردياً مقترَضاً[5]; أي ما نسبته (3,7٪) من مجموع مصطلحات المعجم، بخلاف الترجمة العربية الثانية التي أنجزها عابد خزندار; والتي تضمنت أربعة (4) مصطلحات دخيلة فقط; ويتعلق الأمر بمصطلحات: الدْراما (drama)، الموتيفيم (motifeme)، الميثيم (mytheme)، السيناريو (scenario)[6]، ونفس الملاحظة تنطبق على معجم مصطلحات نقد الرواية; الذي

1- ينظر: المصدر نفسه، ص: 212.

2- ينظر: قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد إمام، ص: 86، 159

3- ينظر: المصدر نفسه، ص:121، 197،122.

4- ينظر: المصدر نفسه، ص:198، 201.

5- وهي: ألوموتيف، الكاميرا، كرنوتوب، الكلاسيم، كودا، الدراما، إيبلوج، الإبيسود، الفابيولا، هرمنيوتيم، لوجوس، موتيفيم، المونولوج، مونتاج، موتيف، ميثيم، ناريم، بانوراما، برولوج، سكريبت، سيم، سيميم، سكاز، ينظر: المصدر نفسه، صفحات:14، 27، 32، 33، 52، 59، 60، 66، 85، 104، 114، 115، 116، 119، 136، 141، 159، 174، 175، 176، 181.

6- ينظر: المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص: 67، 138، 140، 204.

اشتمل بدوره على ثلاثة مصطلحات دخيلة فقط، وهي: مونتاج (montage/ montage)، ميثة (myth/mythe)، سيناريو (script/scénario)[1].

ومما سبق يتضح أنّ هذا العدد من المقترضات السردية الدخيلة كبير نسبياً مقارنة بالمعجمين المذكورين، هذا إذا علمنا أنّ من بين ما تم اقتراضه من لغات أعجمية يوجد مقابله الفصيح في اللغة العربية، نحو: أسطورة مقابلاً لمصطلح ميثة (myth)، حافز مقابلاً لمصطلح موتيف (motif)، حلقة مقابلاً لمصطلح الإبيسود (episode)، وغيرها من المصطلحات.

كما استعان واضعو معجم السرديات بالعديد من المصطلحات الدخيلة; فقد تم إحصاء اثنا عشر (12) مصطلحاً مقترضاً من اللغات الأعجمية، ويتعلق الأمر ب: أليغوريا، بانوراما، بوليفونية ديكور، سيناريو، فانتاستيكي، فلاش باك، كرنوتوب، كولاج، موتيف، مونولوغ، مونولوغية[2].

ومما لاشك فيه أنّ هناك عدة مصطلحات عربية فصيحة متداولة قادرة على حمل المفاهيم السردية دون حاجة للجوء إلى الاقتراض، ويتضح ذلك في مصطلحات: حافز مقابل موتيف، وعجائبي مقابل فانتاستيكي، ولئن كان عدد المصطلحات الدخيلة قليلاً مقارنةً بما ورد في ترجمة قاموس السرديات للسيد إمام، إلا أنّ الاستعانة بالمصطلح الدخيل قد تُدخِل إلى المعجم العربي العديد من المركبات الهجينة، والتي يصعب على القارئ استيعابها، ويتجلى ذلك بوضوح في المصطلحات السردية المركّبة، فقد ورد في المعجم أحد عشر (11) مصطلحاً مركباً مشتملاً على المصطلح الدخيل مونولوغ، ومن ذلك: مونولوغ تذكّريّ، مونولوغ داخلي مستقل، مونولوغ درامي، مونولوغ سيرذاتي، مونولوغ مسرّد[3].

ه- التعريفات الموسوعية:

إنّ المتصفّح لمعجم السرديات تصادفه العديد من التعريفات الطويلة للمصطلحات السردية; فقد يتجاوز التعريف في كثير من الحالات ثلاث صفحات، مثلما يتجلى في مداخل:

1- ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص: 162، 164، 156.

2- ينظر: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، إشراف: محمد القاضي، صفحات: 34، 49، 58، 192، 269، 305، 313، 355، 358، 428، 432، 442.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص: 434، 435، 436، 438

سرد (Narrataion/Narrating)[1]، سرديات (Narratologie/Narratology)[2]، سيرة ذاتية (Autobiographie/Autobiography)[3]، مقام (Situation/Situation)[4]، نص سردي (Texte narratif/Narrative text)[5]، نادرة (Anecdote/Anecdote)،[6] وقد يتخطى أحياناً أربع صفحات، كما في: تعدد صوتي (Polyphonie/Polyphony)[7]، تناص (Intertextualité/Intertextuality)[8]، جنس أدبي (Genre littéraire/Literary gener)[9]، حبكة (Intrigue/plot)[10]، بل وقد يتجاوز في بعض المرات خمس صفحات، كما في مصطلحات: تخييل (Fiction/Fiction)[11]، تداولية (Pragmatique/Pragmatics)[12]، حكاية شعبية (Conte Populaire/Folktale)[13]، رواية (Roman/Novel)[14].

كما يتجلى الإسهاب في التعريف في معجم " المصطلح السردي (معجم مصطلحات)" في عدة مداخل من بينها: السرد (narrative)[15]، ووجهة النظر (point of view) في

1- ينظر: المصدر نفسه، ص:243-247.
2- ينظر: المصدر نفسه، ص:249-253.
3- ينظر: المصدر نفسه، ص:260-263.
4- ينظر: المصدر نفسه، ص:403-406.
5- ينظر: المصدر نفسه، ص:457-460.
6- ينظر: المصدر نفسه، ص:449-452.
7- ينظر: المصدر نفسه، ص:101-105.
8- ينظر: المصدر نفسه، ص:113-117.
9- ينظر: المصدر نفسه، ص:130-135.
10- ينظر: المصدر نفسه، ص:141-144.
11- ينظر: المصدر نفسه، ص:73-78.
12- ينظر: المصدر نفسه، ص:80-85.
13- ينظر: المصدر نفسه، ص:149-154.
14- ينظر: المصدر نفسه، ص:201-206.
15- ينظر: المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، ص:145- 149.

أربع صفحات[1]، الوظيفة (fonction)[2]، وتصنيف العقد(plot typology) التي جاء شرحها في ثلاث صفحات[3].

ونفس الملاحظة تبرز جلياً في" معجم مصطلحات نقد الرواية" حين يلجأ الواضع أثناء الشرح إلى توظيف تعريفات طويلة جدا; قد تتجاوز في كثير من الأحيان صفحتين; على غرار تعريف مصطلحات: الأقصوصة (shorte story/nouvelle)[4]، حوار (dialogue/dialoge)[5]، راوٍ(narrtor/narrateur) [6]، رواية (novel/roman) [7]، فضاء[8] (space/espace)، وغيرها من المصطلحات السردية.

4- الحلول المقترحة:

ولتجاوز الإشكالات التي تعيق المعجم السردي العربي عن أداء وظائفه على أكمل وجه، لابد من اتباع بعض الإجراءات العملية أثناء وضع هذه المصنّفات، والتي يمكن إبرازها في العناصر الآتية:

أ- استهلال المعاجم السردية بمقدمات وظيفية تتضمن جملة من العناصر، ومن بينها" نوع المعلومات المقدمة- نوعية المستعمِل- الهدف من الرجوع إلى المعجم[9]".

ب-اختيار أنجع الطرائق المستخدَمة في وضع المصطلح السردي، والعمل على توحيد لفظه; لتجنب الترادف المصطلحي، مع الاقتصار على المعنى الاصطلاحي الخاص; لتفادي استعمال العبارات الاصطلاحية الفضفاضة التي يشيع استخدامها في بعض هذه المصنّفات.

1- ينظر: المصدر نفسه، ص:154-149، 179-182.

2- ينظر: المصدر نفسه، ص: 96-99.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص: 176- 178.

4- ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ص:26-28.

5- ينظر: المصدر نفسه، ص:79-81.

6- ينظر: المصدر نفسه، ص:95-97.

7- ينظر: المصدر نفسه، ص:98-101.

8- ينظر: المصدر نفسه، ص:127-130.

9- ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط:1، 1418ه- 1998م، ص:67.

ج- جرد المصطلحات السردية من مظانها الأساسية، سواء أكانت مصادر أو مراجع، أجنبية وعربية، أو دراسات أكاديمية، أو مجلات أو دوريات متخصّصة، واستخدام الشائع منها; لضمان توحيد المصطلح السردي في الممارسات النقدية في الوطن العربي.

د- العمل على غربلة المصطلحات السردية وتمحصيها; لتخليص الرصيد المصطلحي السردي مما علق به من مصطلحات دخيلة، على غرار مصطلحات الأدب، واللسانيات، وغيرها.

ه- القيام بوضع تعريفات مصطلحية للمفاهيم السردية، وتجنب التعريفات الموسوعية المطوّلة التي ترهق القارئ، ولا توصله لمبتغاه إلاّ بشق الأنفس.

و- غربلة التعريفات الخاصة بكل مصطلح سردي، وتحليلها، ومقارنتها; بغية معرفة مراحل تطور التعريف، وكشف أهم الإضافات التي عرفها المصطلح عبر مراحل تشكلّه.

ز- تدعيم التعريفات بالأمثلة الوافية; لما لها من دور بارز في إيضاح المفاهيم، ولهذا وجب استعمالها بدقّة وانتقائيّة حتّى تحقق وظائفها، ولا تثقل كاهل المعجم باستطرادات تنعكس سلباً على استيعاب المفاهيم، ممّا يخلق عزوفاً لدى القارئ على استخدام المعجم السردي.

ح- تذييل المعاجم السردية بمسارد أجنبية متنوعة (إنجليزية- فرنسية- عربية)، تساعد الباحث على إيجاد المصطلح المطلوب بسرعة، وبأقل جهد.

ومما سلف يتجلى اهتمام العرب المحدثين بحقل السرديات; فقد وضع المختصون عدة معاجم سردية تضم مصطلحات هذا العلم، وتضبط مفاهيمه في سياقاتها المعرفية، مع التمثيل لها بنصوص متنوعة; بغية مساعدة القارئ العربي على امتلاك مفاتيح السرديات، والتعمق في مباحثها المتشعبة، ولكن هذه المعاجم المتخصّصة شابتها العديد من الإشكالات المنهجية.

ومن أجل الارتقاء بالمعجم السردي العربي، وجعله يواكب نظيره الغربي، لابد من الالتفات إلى هذه الإشكالات وإيجاد حلول مناسبة لها; حتى يكون هذا المعجم المتخصّص

أداةً فعالة بين أيدي الباحثين، يستخدمونه في امتلاك مفاتيح هذا العلم، والإلمام بمفاهيمه، واستثمارها في تحليل مختلف النصوص السردية بكل اقتدار.

obeikan.com

obeikan.com